حاجة فلم يقضها فذكره لعله نسي فان لم يفعل فكبر عليه واقرأ
والمؤمن بعثهم الله ويوافقه قول ابن شبرمة اذا سألت اخاك
حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضأ وكبر عليه اربع تكبيرات
وعده في الموتى وقد كان من السلف من يقوم بعيال اخيه ويجدهم
بنفسه بعد موته اربعين سنة باكثر مما كان يقوم بامرهم
وكان الحسن يقول اخواننا احب الينا من اهالينا واولادنا لان
هؤلاء يذكروننا الدنيا واخواننا يذكروننا الآخرة وقال من شيع
اخاه في الله بعث الله له ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة يشيعونه
الى الجنة وروى الخرائطي والبيهقي بسند ضعيف عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه التفت يمينا وشمالا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال احببت رجلا فانا اطلبه ولا
اراه فقال اذا احببت احدا فاسأله عن اسمه واسم ابيه وعن منزله
فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعنته وفي رواية وعن
اسم جده وعشيرته وذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان احب الناس
اليه جليسه وانه لا قدرة له على مكافاة من تردد الى مجلسه ثلاثا
من غير حاجة له اليه اي بل لمجرد المودة والمحبة الثالث السكوت عن
ذكر شيء مما يكرهه في حضرته وغيبته وعن رد ما تكلم فيه ومماراته
ومنافسته وعن سؤاله وقد يراه في الطريق او حاجة عما هو ذاهب
اليه وعن افشاء سره الذي بثه اليه فان ذلك من لوم الطبع

وخبث

وخبث الباطن وعن البحث عن احواله ونكايته فقدح غيره فيه وتبليغه
شتم غيره له فان الذي شتمك من بلغك وروى ابو داود والترمذي
في الشمائل انه صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا بشيء يكرهه وهذا
كله حيث لا مصلحة راجحة في خلاف ما ذكرناه والا على نقيضها
وما عليه من غضبه ومن ثم قال الحجة وبالجملة فليسكت عن كل كلام
يكرهه جملة او تفصيلا الا اذا وجب عليه النطق في امر بمعروف او
نهي عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذ ذاك لا يبالي بكراهته
نعم ذكر مساويه ومساوي اهله غيبة محرمة الا لعذر شرعي
كذكرها لمريد نكاح ويزجرك عن ذلك انك اذا طالعت في نفسك
وجدت فيك مثل ذلك او اكثر او دون وعلى كل فأي الرجال
المهذب ولو طلبت خليلا عن كل عيب لتجنبت الناس كافة والمطلع
عليه المحاسن للمساوي لا غير ومن شان المؤمن الكريم ان يستحضر في
نفسه محاسن اخيه ويتناسى مساويه عن شغفه فلينبه مزيد
وده واجلاله والمنافق اللئيم بضد ذلك ومن ثم قال ابن المبارك
المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات واخرج البخاري
في تاريخه استعيذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خيرا ستره
وان رأى شرا اظهره وفي رواية للنسائي نعوذ بالله من جار
السوء في دار المقام وما من شخص الا ويمكن تحسين ما يراه من قبيحه
ومن ثم جاء بسند ضعيف ان رجلا اثنى على اخر عند رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)